بسم الله الرحمن الرّحيم الحمد لله الّذى أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام، وهدانا بسيّدنا محمّد عليه أفضل الصّلاة والسّلام، وعلى ءآله وأصحابه اعلام، وجميع شيوخ الّذين أصحاب التّعلّم والإعلام.

أمّا بعد فيقول الفقير إلى الله عبد الله بن محمّد قد سنح فى خاطرى أن أكتب الشّيوخ الّذين أخذتُ عنهم واستفدت منهم إشهاراً لهم وتعليماً لمن جهلهم وإعلاما لمستدنى فى النّقل. وربّما ذكرت من انجزّ الكلام إليه من شيوخهم وغيرهم لفائدة. والله أسأل أن يسهّل ذلك بمنّه وكرمه. وسمّيته «إيداع النّسوخ من أخذت من الشّيوخ».

وأوّلهم هو والدى الّذى أخذت القرء ان منه وهو محمّد ولقبه فُودي بفآء مضمومة ضمّة إشمام وبعد الواو دال مهملة مضمومة وبعدها يآء ممالة، ومعناه فى لغتنا الفقيه وهو ابن عثمان بن صالح بن هارون بن محمّد الملقّب غُورْطُ وهو ممن تأمّر على قبيلتنا فيما نسمع وكذا أبوه جُبّ بن محمّد ثَنْب بن أيّوب بن مَاسِرَان بن بوُب بَابَ بن موسى جُكُل. هذا ما بلغنا من النّسب. وكذب النّسّابون وصدق الله ورسوله.

وموسى هذا هو الّذى جآء مع قبيلتنا من أرض الغرب الّتى هى غُوت تُوزُ فيما نسمع وهو من رؤسآئهم حتّى وصل بهم إلى أرض كُنّ وهم أوّل من عمرها قبل أهل حَوْس والتّوَارِك حتّى انتشروا فى أرض حَوْس بعد. وهم أصل قبيلة الفُلاّن ولغتهم هى لغة الفُـلاّن. سـبقوا الفُلاّتيّين إلى حـوس بسبـع سنين

فيما نسمع. وأصلهم فيما نسمع من نصارى الرّوم وصلت إليهم جيوش الصّحابة فثامن ملكهم وتزوج بنته عُقبة بن عامر الجاهد الصّحابيّ أمير الغرب فولد قبيلة فلان المشهورة. وجدّهم الرّوميّ أبوه عيصُ بن إسحق بن إبراهيم خليل الله. وأمّه نسمة بنت إسمعيل بن إبرهيم عليها السّلام. والله أعلم.

ووالدى هذا أمّه مريم بنت جبريل بن حمّ بن عمّال بن جُبّ الجدّ المتقدّم. وجدّنا عثمان المتقدّم أمّه فاطمة بنت عثمن بن حمّ بن عال. والله أعلم.

ومن شيوخ الّذين أخذت العلم عنهم امير المؤمنين شقيق عثمن بن محمّد الخ. وأمّنا حوّاء بنت محمّد بن عثمن ابن حمّ بن عال الخ وأمّها رُقيّة بنت العالم المشهور فى قبيلتنا بمحمّد بن سعد بن ضمّادان ابن إدريس بن إسحق بن مَاسِران الخ وفضائل أمير المؤمنين هذ مشهورة سارت بها الرّكبان شرقاً وغرباً فلا نطوّل بذكرها. وقد تركنى أبى فى يده بعد قراءة القرءان وأنا ابن ثلاثة عشر سنة. فقرأت عليه العشرينيّات والوتريّات والشّعراء السّتّة وأخذت منه علم التّوحيد من الكتب السّنوسية وشروحها وغيرها وقلّ كتاب لعلم التّوحيد وصل الى بلادنا وعرفته ولم أنقله عنه. وأخذت منه الإعراب من الجرُوميّة والمُلْحة والقَطر ونحوها وشروحها. وأخذت منه علم التّصوّف الّذى للتّخلّق والّذى للتّحقّق ما استغنيت به إن شآء الله عن غيره. وأخذت منه من كتب الفقه ما يعرف به فرض العين كالأخضريّة والعشماويّة ورسالة بن أبى زيد وغيرها. وأخذت منه تفسير القرءآن من أوّل الفاتحة إلى ءاخر القرءآن مرارا لا أعرف قدرها. وأخذت منه علم الحديث دراية كالعراقيّ،

ورواية كالبخاريّ ما مرّنى على غيرهما.
وأخذت منه من علم الحساب القريب منه اليسير وحصل لى بحمد الله التّبصّر فى الدّين من فيضان نوره ومن تواليفه المفيدة العربيّة والعجميّة فما ألّف كتاباً من أوّل تواليفه إلى الآن إلاّ كنت أوّل من نقله عنه غالباً. وصحبته حضرا وسفرا ما فارقته مذ أنا يافع إلى أن حصل لى الآن قريب من خمسين سنة. والحمد لله على ذلك. وقد كنت قديماً أنشدت أبياتاً فى حمد الله على ما حصل لنا بسبب هذا الشّيخ من النّعم الدّينيّة والدّنيويّة فقلت:

بحمد الله أبـدأ ما أقولُ ... على نعَم علينا لا تزولُ
على خير الورى صلواتُ ربّي ... شفيع الخلق إذ هالت حُبولُ
وأصحاب له والآل طـرّاً ... بحـار الجود غيرُهم خمولُ
رجال الله أنصار الرّسـولِ ... هو الضّرغام ثمّ هم شبولُ
بيُمنهم نزلنـا فى أمـانٍ ... وظلّ لا تطاولـه ظـلولُ
جنينا فيه ما رمنا شربنا ... شراباً لا تساويه عسـولُ
فشكر الله منحتم علينـا ... جميعا نحن من لهم عقـولُ
على نعم الدّنا و الدّين طرّاً ... ومن يشكر فذاك له فضولُ
ومن يكفر فإنّ الله عنـهُ ... غنىّ ثمّ بعـد له كبولُ
جميع الدّين إيمان وسلمُ ... وإحسـان له فيها الوصولُ
فيا رحمان عفواً من ذنوب ... فبحر الجود منك له شمولُ
وشفّع فى خطـايانا نبيّاً ... إذا قمنا تلوذ به طمـولُ
عليه وءآله صلوات ربّي ... مع التّسليم ما هبّت قبولُ
وجعل صلاته بدأ النّظامِ ... وختماً فى القبـول لنا فتولُ
وقد كمّلت أبيات الفقيرِ ... وبغيتـه من المـولى قبولُ

نظـن بوافـر وزن يقولُ مفـاعلتن مفـاعلتن فعـولُ

وقولى إذ هالت حبُول جمع حَبْل الذاهبة. وضُحول جمع ضَحْل الماء القليل على الأرض لا عمق له. وكُبول جمع كَبِل بفتح الكاف وكسرها القَيد. وطُمول جمع طَمْل الخلق كلّهم. وهبّت قبول بفتح القاف الرّيح الّتى تهبّ من قبل الكعبة وهى ريح الشّرق وفُشُول جمع فَشِل ضدّ الطّيرة كأن يسمع المريض يا سالم أو الطّالب يا واجد ونحو ذلك. والله أعلم.

وقرأ الشّيخ القرءآن من أبيه. وأخذ العشريّات ونحوها من شيخه عثمن المعروف ببِدو الكَبَوِىّ. وأخذ الإعراب وجميع علم النّحو من الخلاصة وغيرها من شيخنا عبد الرّحمن ابن حَمَّدَا. وقرأ المختصر على عمّنا وخالنا عثمن المعروف ببِدور ابن الأمين بن عثمن بن حمّ بن عال الخ. وكان شيخه هذا عالماً تقيّاً مشهوراً بالصّلاح والأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر والاشتغال بما يعنيه وهو الّذى اقتدا به شيخنا عثمن فى الأحوال والأفعال صاحبه نحو سنتين وتطبّع بطباعه فى التّقوى والأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر. وكان الشّيخ يخبرنى أنّ خالنا محمد ثَنَّب بن الشّيخ عبد الله بن الشّيخ العالم محمّد بن سعد حدّ أمّنا كان يحضر قرآءته المختصر. وكان عالماً حافظاً لغالب ما قرأ وكان من يقرأ لهم شرح الخَرَاشى إذا أخطأ شيئاً أو أسقطه أصلحه له خالنا هذا من غير نظر فى كتاب. وكان حافظاً شرح الخراشى ثمّ ذهب إلى بلاد الحرمين فحجّ وأقام هناك بضع عشرة سنة ثمّ رجع وبلغ قرية أَقْدَس فمات هناك رحمه الله وأعطانا من بركاته. فرثيته فى ذلك الوقت بأبيات فقلت

فيا للمسلمين لبيك خالي ... محمّد ثَنْبُ ذو علم وخال
فقد حُمِلت شمائله قديماً ... بعلم والتقى قبل ارتحال
إلى الحرمين حتّى قام عشراً ... ويضعاً فيهما يبني المعال
فقدّر ربّه أن سوف يبدُوا ... بأقدس قبره بعد الزوال
فرجّعه إليه عام شرزٍ ... فشمنا نحوه برق الوصال
تهبّ به الصّبا بجنوب بشرٍ ... فصيّرها ملمّات الزوال
بروقاً خُلّباً بدّبور ريحٍ ... عقيم شابها ريح الشمال
فخاب ظنوننا فيه فصارت ... كأضغاث الحلوم وبحر ءال
ويسأل ناظم الأبيات ستراً ... من الزلّات من حُلَل الجمال
عُبيد جاهل فى بحر ذنب ... غريق حار فى بحر الخيال
حقير أعجم عجميّ حيّ ... أبوه وأمّه من ءال عال

ثمّ سار الشّيخ عثمن لطلب العلم إلى شيخنا جبريل وصاحبه نحو سنة يتعلّم منه حتّى بلغ معه قرية أقدس فرجّعه الشّيخ جبريل إلى أبيه وسار إلى أبيه وسار هو إلى الحجّ، لكون أبيه لم يأذن له فى المسير إلى الحجّ.

وكان الشّيخ عثمن يُخبرنى أنّه أخذ التّفسير من ابن خالنا وابن عمّنا أحمد بن محمّد بن الأمين الخ. وحضر مجلس هاشم الرّتفرىّ وسمع منه تفسير القرءآن من أوّله إلى ءآخره وأنا إذ ذاك معه لكنّى إذ ذاك لم أشتغل بعلم التّفسير. وأخذ

علم الحديث من خالنا وعمّنا الحاجّ محمّد بن راج بن مودبّ بن حمّ بن عال، قرأ عليه الصّحيح للبخارىّ جميعه وأنا أسمع. ثمّ أجازنا

جميع مروياته مما أخذه من شيخه المدنى السندى الأصل أبى الحسن على.

والحاصل أن شيوخ الشيخ كثيرة قد عرفت بعضهم وبعضهم لا أعرفه والله الموفق للصواب. فلنرجع إلى عد الشيوخ الذين أخذت العلم منهم.

فمنهم ابن خالتنا محمد بن محمد أخذت منه مقامات الحريرى وغير ذلك.

ومنهم عمنا وخالنا عبد الله بن محمد بن الحاج الحسن بن حم ابن عال. أخذت منه من كتب النحو قطر الندى وشرحه للباردينى وشذور الذهب وشرحه بلوغ الأرب. وخلاصة ابن مالك مع شرحه البهجة المرضية للسيوطى وغيرها من كتب النحو.

ومنهم إبرهيم البرنوى أخذت منه من كتب العربية التحفة الوردية يملى علينا شرحها الذى للشيخ محمد الوالى والخلاصة وبعض شرحها المنهج السالك للأشمونى وغير ذلك.

ومنهم محمد بن عبد الرحمن المعروف بمج. أخذت الخلاصة أيضا منه من أولها إلى آخرها.

ومنهم ابن عمنا وابن خالنا أيضاً محمد ثنب بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حم بن جبّ بن على بن محمد ثنب أيوب وتقدم هذان فى الجدود. أخذت منه الفريدة للسيوطى.

ومنهم إبرهيم المندرى أخذت منه الدرر اللوامع للطاهر والرامزة فى علم العروض والقوافى والترياق فى علم الأوفاق وغير ذلك.

ومنهم ابن خالنا وابن عمنا وابن خالتنا أيضاً محمد القربرى ابن محمد بن حمل بن أحمد بن حم بن عال الخ. وأمه عائشة بنت عبد

الله بن العـالم محمّد بن سعد. أخذت منه علم المنطق وأخذت منه الورقات لإمام الحرمين فى علم الأصول للفقه.

ومنهم شيخنا العالم التّقىّ الفائق أقرانه فى الذّكاء والزّهد أحمد بن أبى بكر بن غار. أخذت منه كتب علم البلاغة كالتّلخيص مع شرحه وألفيّة المعانى مع شرحه والجوهر المكنون مع شرحه وشرح النّقاية للسّيوطىّ وغير ذلك.

ومنهم شيخنا وشيخ شيوخنا الإمام العالم الحاجّ جبريل ابن عمر والله شهرته فى العلماء شرقاً وغرباً يُغنى عن ذكر شمائله. أخذت منه كتب أصول الفقه كالقرافى والكوكب السّاطع وجمع الجوامع مع شروحها. وقرأت عليه بعض تواليفه ولازمته واستفدت منه كثيرا ولقّنى كلمة التّوحيد مع أخى وشيخى عثمن المتقدّم وأجازنا جميع مروياته. وأعطانا ألفيّة السّنَد الّذى ألّفه شيخه المصرىّ مُرتضىّ وأجازه له ولجميع مروياته. وهذا الشّيخ هو الّذى قال فيه أمير المؤمنين أخى عثمن يمدحه.

«إن قيل فىّ بحسن الظّنّ ما قيلا فوجة أنا من أمواج جبريلا»

وقد مدحته بقصيدة جيميّة جمعته مع تلميذه فى المدح عثمن أخى هذا. ولولا خوف التّطويل لنقلتها هنا ولكنّها مشتهرة. وقد أحضرتها بين يدى الشّيخ جبريل فأخذها وتأمّلها وأثنى عليها ثمّ دعا لى بدعوة لم أنسها عمّم فيها جميع من نصر الدّين فقال اللّهمّ انصر ناصرى دينك.

ومنهم صاحبنا ابن عمّنا وخالنا المصطفى بن الحاجّ عثمن بن محمّد تلميذ الشّيخ جبريل وغيره. أخذت منه الكوكب السّاطع جميعه وأفادنى فيه بأشياء لم أفهمها عند الشّيخ جبريل.

ومنهم خالنا وعمّنا الحاجّ محمّد بن راج وتقدّم نسبه. وإنّى سمعت

البخاريّ عليه وأجازنا جميع مروياته.

ومنهم عمّنا وخالنا محمّد المعروف ببوَطْتُغَ بن محمّد بن الحاجّ عبد الرّحمن بن محمّد. غَنَمٌ بن محمّد ثنب النسب المتقدم. حضرت مجلسه مراراً واستفدت منه من علوم شتّى ما لا أحصيه. وعليه قرأت ألفيّة الأثر للسّيوطيّ وأجازني جميع مروياته.

ومنهم شيخنا وشيخ شيوخنا محمّد المَغُوري المشهور بتعلّم المختصر في بلادنا شهرة الشّمس وكلّ من لم يقرأ المختصر منه في بلادنا زمانه فكأنّه لم يقرأه. قرأت عليه جميع أوّل المختصر سنة ألف ومائتين من الهجرة. ثمّ قرأت ثانية على تلميذه المشهر بالإمام وإمام أمير المؤمنين في مسجده وهو محمّد ثنب بن عبد الرّحمن ثمّ نال الشّهادة معنا في جهاد الكفّار.

ومنهم شيخنا العالم المتفنّن محمود الزّنفَريّ الطّوْريّ. أخذت منه علم القرآءات كمنظوم ابن البرّي وقيصدة الشّاطبيّ.

ومنهم شيخنا عبد الرّحمن بن محمّد. استفدت منه مسائل في علم النّحو وأجازني جميع مروياته ممّا أخذه عن أبيه حَمَدًا عن شيخه غَيِنْد. وسنده مشهور أورده عثمن في أسانيد الفقير وغيره.

والشّيوخ الّذين أخذت العلم عنهم لا أحصيهم الآن ولكنّ هؤلاء مشاهيرهم. وكم عالم أو طالب علم أتانا من الشّرق فاستفدت منه ما لا أحصيه، وكم عالم أو طالب علم أتانا من الغرب فاستفدت منه ما لا أحصيه. جزاهم الله جميعا رضوانه وأحلّهم لجوار جنانه، وأعطانا من بركاتهم. وها أنا الآن أجمعهم لك في نظم ليسهل حفظهم. والله وليّ التّوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل.

ع نَظَمَ شيوخ صاح أوّلُهم أبي ... بعلّمُنا القرآن وَهْو مؤدّبي
ومن بعده عثمن صِنْوي وعُمدتي ... سراجي في علم الشّريعة مذهبي
فعلّمني العشربنيّات ونحوها ... والإعراب والشّعرآء تعليمك الصّبي
وفي علم توحيد وعلم تصوّف ... سقاني فروّى والحساب المُقرّبي
وفقه وتفسير وعلم الحديث مع ... تواليفه طرّاً بها نلت مأربي
أخذت مقامات الحريريّ من أخي ... محمّد إبن الخالة المُتحبّب
شيوخي بعلم النّحو والصّرف خالنا ... وذلك عبد الله عمّيَ من أبي
ومُجّ وإبراهيم برّنُوا ومَنْدَرَ ... وتَنْبُ المرتنيُّ الذي من أقاربي
ومن عابد الرّحمن نجل محمّد ... مسائلَ من نحو أجاز بمطلبي
وصاحبنا وَهْوَ الفَرَبْرِيُّ مرجعٌ ... إلى منطق يعلو على كلّ كوكب
علوم بلاغات وشرح نقاية ... من أحمد غاري الزّاهد المتأدّب
وعلم أصول الفقه شيخ شيوخنا ... وقدْوتنا جبريل في ذاك صيّبي
أجاز لنا مرويّه من شيوخه ... ولقّننا التّوحيد أعظم مَوْهَبي
وصاحبنا تلميذه قد أفادني ... به المصطفى ابن الحاجّ في نقص كوكب
من الحاجّ عمّي وابن راج محمّد ... سماع البخاريّ الصّحيح المطيّب
وسائر كتب للحديث أجازنا ... بما عن عليّ في المدينة يشرب
ببوطُتْغَ شيخي نلتُ ألفيّة الاثرْ ... وعلماً سواها قد أجاز بما حبي
وشيخ المَغُوري منه أوّل مختصرْ ... خليل أخذنا وَهْو أفضل مركبي
وثانيه من تلميذه أي حبيبنا الإمام محمّد ثَنْبُ أفضل مَلْقَبي
وعلم قرآءات كسرعتُ زلالهُ ... من الشّيخ محمود إلى طَوْر فانسب
بعلمَيْ عروض والقوافي برامزه ... والأفاق إبراهيم مَنْدَرَ مَشْرَبي
وكم عالم أو طالب قد أفادني ... علوماً سواهم مشرقيّ ومغربي

سقى كلّهم ربّى ويسقى محبّهم شآبيب غيث بالرّضى متحلّب
بجاه رسول الله صلّى عليه مع صحابته ربّى وكلّ مقرّب

فليكن هذى ءآخر ما قصدته من إيراد الشّيوخ الّذين أخذت عنهم العلم والحمد لله الّذى أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام وهدانا بسيّدنا ومولانا محمّد عليه من الله تعالى أفضل الصّلاة وأزكى السّلام.

قال مؤلّفه قد يسّر الله جمعه يوم اثنين ءآخر رمضان سنة سبع وعشرين بعد مائتين وألف من الهجرة النّبويّة على صاحبها أفضل الصّلاة وأزكى السّلام وءآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وءآله وصحبه وسلّم.

تمّ الخطّ بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه على يد أبى بكر بن العاصى محمّد ابن أبى بكر المميز بغى. غفر الله للجميع بجاه المشفع الشفيع ءآمين.

* * *

وكتبه لأمّ المسلمين فاطمة بنت أمير المؤمنين محمّد بَلُّ بن أمير المؤمنين الأكبر عثمن بن فُودى غفر الله لهم ولجميع الأمّة بجاه نبىّ الرّحمة ءآمين اللّهمّ صلّ على محمّد وسلّم.